كيف تتجر؟

تأليف السيّد

محمد بن علوي العيدروس

الملقّب سعد




سلسلة الكتب السعدية

كيف تتجر؟

تأليف السيد

محمد بن علوي العيدروس

الملقب بـ(سعد)




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي قسّم الأرزاق بين العباد والصلاة والسلام على سيّد العُبّاد سيدنا محمد وآله وصحبه الأجواد .

أما بعد : فقد ورد في فضل التجارة والتجار قول النبي ﷺ **((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ))** رواه الترمذي ، وروى ابن ماجة قَولَ رَسُول اللَّهِ ﷺ **((التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))**.

وحذّر عليه الصلاة والسلام من الغش والخداع والحلف وأمر بالصدق والبر والتقوى في البيع والشراء **فقد روي أن رسول الله** ﷺ **خرج فَإِذَا النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ بُكْرَةً فَنَادَاهُمْ يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ فَلَمَّا رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ وَمَدُّوا أَعْنَاقَهُمْ قَالَ إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَبَرَّ وَصَدَقَ))** رواه ابن ماجة .

* **نيات التجارة** :

١. العفاف .
٢. تحصيل الكفاف .
٣. كف النفس عن مسألة الناس .
٤. القيام بمن يلزمه القيام بهم من الأهل والأولاد .
٥. صلة الأرحام .
٦. التصدق على الفقراء و المساكين .
٧. إعانة الضعفاء والمساكين .
٨. الصبر على معاملة الناس واحتمالهم .
٩. ترويض النفس على الصدق والأمانة والصفات الحسنة.
١٠. التشبه بالنبي ﷺ حيث كان يشتغل بالتجارة .
١١. إكرام الضيف .
١٢. إقالة المستقيل .
١٣. القيام بفرض الكفاية .
١٤. جلب حوائج الناس ومساعدتهم .
١٥. قرض المحتاج لأن القرض أفضل من الصدقة لأن الصدقة قد تقع لغير المحتاج أما القرض فلا يقدم عليه إلا المحتاج .

* **آداب التاجر** :

١. أن لا يجلس في طريق المسلمين فيضيق عليهم .
٢. إذا وقف عليه شريف أكرمه أو جار فضله أو ضعيف رحمه ، أو غير هؤلاء أنصفه .
٣. أن لا يرد السائل .
٤. وأن لا يمنع البشر من النائل[1] . فإن كان هو المتولي لأمره كان ما يلزم غلامه هو أولى به.
٥. وأن يشتري الأرطال والصنجات والمكيال من الثقات.
٦. وأن يترك المدح للسلعة عند البيع ، والذم لها عند الشراء .
٧. وأن يلزم الصدق عند الإخبار .
٨. وأن يحذر الفحش عند المزايدة ، والكذب عند المحادثة ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: ((**أربعة يبغضهم الله تعالى : البياع الحلاّف والفقير المختال، و الشيخ الزاني ، والإمام الجائر**)) أخرجه النسائي وابن حبان.

---

(١) أي صار كثير النوال

٩. قال رسول الله ﷺ ((**رحم الله عبداً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا قضى سمحاً إذا اقتضى**)) أخرجه البخاري عن جابر . السمح : السهل . وقضى : أدى ما عليه . اقتضى : طلب حقه .

١٠. وقال رسول الله ﷺ ((**من نفّس عن غريمه أو محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة**)) أخرجه مسلم عن أبي قتادة . **نفّس عن غريمه** : أي أخر مطالبته أو محا عنه من الدين و أبرأه ولو من بعضه.

١١. وأن يقل الخوض مع أهل الأسواق ، ومداعبة النساء والأحداث .

١٢. وأن يقصر في الخصومات .

* **نيات دخول السوق** :

١. ذكر الله سبحانه في الغافلين .

٢. الإتيان بدعاء الدخول إلى السوق .

٣. السلام على من تلقى .

٤. طلب الرزق وشهود الرزاق سبحانه وتعالى .

٥. رؤية نعم الله والشكر عليها .

٦. الإقتداء برسول الله ﷺ .

٧. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٨. إعانة الضعيف .

٩. نصرة المظلوم .

*** آداب عامة لدخول السوق** :

١. عند دخول السوق تقدم رجلك اليسرى وكذا عند دخولك الدكان ،وتأتي بالدعاء وهو : ((**بسم الله اللهم أني أسألك خير هذه السوق ، وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ، اللهم أني أعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما أحاطت به السوق ، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يميناً فاجرة أو صفقة خاسرة**)) .

٢. أن ترفع صوتك ولو قليلاً عملاً بالسنة وتقول : ((**لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي دائم لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير**)) ولا بأس أن تأتي به عدة مرات .

* **كيف تتجر؟**

أولاً : عليك بالتبكير في طلب الرزق فإن في البكور بركة كما جاء في **الحديث ((باكروا طلب الرزق والحوائج ، فإن الغدو بركة ونجاح))** رواه الطبراني في الأوسط .

وقال رسول الله ﷺ **((اللهم بارك لأمتي في بكورها))** رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وأحمد .

- ثانياً : عندما تفتح الدكان تبدأ بـ(**بسم الله الرحمن الرحيم**) و سورة الإخلاص .
- ثم تبدأ بتنظيف المكاييل والميزان والأواق مما يعلق فيها من أوساخ وهذا مهم جداً ، وأقل شيء يوجد فيها الغبارات فتمسحها وتزيلها ، والأواق تهتم فإن الأتربة تترسب في الكتابة التي عليها وأنها لكثرة استعمالها تتملس وهي إما أن تظلم أو تظلم .
- أن لا تبخس في كيلك ، ولا تنقص في وزنك ، وتترك العجلة في الميزان ، ويكون ميزان دراهمك حدته كالطيار ومن اعتداله كالمعيار .

- ثم تقوم بتصفيف و تنظيف البضاعة الموجودة عندك بحيث تلفت النظر وتجذب المشتري .
- عليك بتغيير البضاعة من مكانها من وقت لآخر .
- عليك بالبشاشة وطلاقة الوجه في وجه كل من تلقاه ومن يدخل دكانك خاصة .
- عليك بسعة الصدر وحسن الخلق مع كل من تعامله كما قيل في حسن الأخلاق : كنوز الأرزاق .
- عليك بالتصدق ولو بشيء قليل وإن وقعت مبكرة أفضل كما جاء في الحديث ((**باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة**)) البيهقي والطبراني .
- أن يستعمل عاملاً كيِّساً (**عاقلاً**) .
- أحذر كثرة الدين فأنه كما قيل : (**هم بالليل وذل بالنهار**) . ولقد استعاذ النبي ﷺ منه .

- وأحذر من المماطلة فإنك أن عرفت بها أخذت سمعتك للانهيار ، وجاء في الحديث ((**مطل الغني ظلم**)) البخاري ومسلم .
- **قاعدة : ((استلم ثم قيد وقيد ثم سلم)).**
- **قاعدة** : ((**بع سهلاً واشتر سهلاً**)) ، ومعناها :- لا تلف ولا تدور ولا تغبن أحد .
- وأحذر أن يكون خرجك أكثر من دخلك .
- أن تبيع على قدر أسعارك ، إن نقص سعرك زاد زبونك كما إنه إن زاد سعرك نقص زبونك .
- أحذر كل الحذر الخيانة والغش والكذب واليمين صادقاً أو كاذباً أن أردت البركة في مالك وعمرك .
- أرفق بالشيوخ والمسنين والأطفال والنساء وأبدأ بهم قبل غيرهم .
- الحذر من أن تسمع النداء من يوم الجمعة ولم تغلق متجرك بعد ، فإن البيع محرم في تلك الساعة بنص

الآية {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } الجمعة.

- لا تجعل دكانك مقعداً للمتسكعين أو للقيل والقال.
- لا تجلس في دكانك فارغاً إذا لم يكن لديك عمل بل اشغل فراغك بقراءة للقرآن أو غيره من الأذكار أو كتابة لدروس العلم أو سماعها أوغيرها.
- وإذا أصبت ربحاً فاحمد الله تعالى واشكره .
- وإذا خسرت فقل {عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ}.
- كلمة (**تاجر**) تشتمل على أربعة حروف **التاء** من التقوى ، **والألف** من الأمانة ، **والجيم** من الجراءة ، **والراء** من الرضا ، أي أن يكون رضياً في بيعه وهو أيضاً من الرأفة والرحمة .

الترغيب في ذكر الله تعالى
في الأسواق ومواطن الغفلة

عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((**من دخل السوق فقال : لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة**)) رواه الترمذي وقال غريب . ويستحب الإتيان بالدعاء وإن دخل السوق ليلاً ولم يكن فيه أحد.

الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره

١. عن ابن عمر رضي الله عنهما : ((**سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الكسب أفضل ؟ قال : عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور**)) رواه الطبراني في الأوسط ورواته ثقات .

الترغيب في الاقتصاد في طلب الرزق
وفي ذم الحرص وحب المال

٢. عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((**أجملوا في طلب الدنيا فإن كلاً ميسرٌ لما خلق له**)) رواه ابن ماجه ، وأخرجه أبو الشيخ والحاكم بلفظ : ((**فإن كلاً ميسر لما كتب له منها**)).

١.عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : **((أيها الناس : إن الغنى ليس عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس وإن الله عز وجل يؤتي عبده ما كتب له من الرزق فأجملوا في الطلب ، خذوا ما حل ودعوا ما حرم))**

رواه أبو يعلى وسنده حسن . و أوله متفق عليه .

٢. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ: **((لو فر أحدكم من رزقه أدركه كما يدركه الموت))** رواه الطبراني في الأوسط والصغير بسند حسن .

٣. عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ: **((إن الرزق ليطلبن العبد كما يطلبه أجله))** رواه ابن حبان والبزار والطبراني ولفظه: **أن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله .**

٤. وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **((خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي))** رواه أبو عوانة وابن حبان .

٥. وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه**)) رواه الترمذي وصححه هو وابن حبان.

٦. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ، كان يقول : ((**اللهم أني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع**)) رواه النسائي وهو عند مسلم والترمذي من حديث زيد بن أرقم .

٧. وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((**لو كان لابن آدم واديان من مال لا يبتغي إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب**)) متفق عليه .

فضل القناعة

قيل لسيدنا عبد الرحمن بن عوف ، وكان من أكبر أغنياء الصحابة ، كيف كسبت هذه الأموال

الطائلة، فقال : كنت اشتري مائة جمل وأبيعها وأكسب ربحها في خطامها .

والقناعة كما قيل : قيد الموجود وصيد المفقود.

۞ وقال عليه الصلاة والسلام : ((**إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا باعوا لم يطروا ، وإن كان عليهم لم يمطلوا وإذا كان لهم لم يعسّروا**)) أخرجه البيهقي عن معاذ وإسناده حسن .

۞ قال رسول الله ﷺ ((**التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق**)) أخرجه القضاعي عن أنس وهو حديث حسن.

الجبان هو ضعيف في القلب ، **محروم** : أي من مزيد الربح لعدم توكله، وثقته بالله ، **والجسور** : واثق بربه متوكل عليه.

۞ وقال صلى الله عليه وسلم ((**من غشنا فليس منا**)) أخرجه مسلم عن أبي هريرة .

الترغيب في طلب الحلال والأكل منه
والترهيب من اكتساب الحرام وأكله ولبسه

٨. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**إن الله طيب لا يقبل إلاّ طيباً ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال:** ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ **وقال :** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ **ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذّي بالحرام فأنّى يستجاب له**)) رواه مسلم والترمذي .

٩. وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**طلب الحلال واجب على كل مسلم**)) رواه الطبراني في الأوسط وسنده حسن .

١.وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : **((طلب الحلال فريضة بعد الفريضة))** رواه الطبراني والبيهقي .

٢.وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **((من أكل طيباً وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة ، قالوا يا رسول الله : إن هذا في أمتك كثير ، قال : وسيكون في قرون بعدي))** رواه الترمذي وصححه وهو والحاكم

٣. وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **((أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليفة وعفة في طعمة))** رواه أحمد والطبراني بسند حسن .

٤.وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : عن رسول الله ﷺ أنه قال : **((أيما رجل كسب مالاً من حلال فأطعم نفسه أوكساها من دونه من خلق الله كان له به زكاة))** رواه ابن حبان وصححه .

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء
(٦٠٥) لسنة ٢٠٠٨م

توزيع مكتبة وتسجيلات الفلاح
ت: ٧٣٣٣٣٧٧٨ - ٧٧٧٠١٧٧٨٠

٥. وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((**يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ من الحلال أم من الحرام**)) رواه البخاري والنسائي ، وزاد رزين فيه (**فإذ ذاك لا يجاب لهم دعوة**) .

٦. وعنه رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس النار ، قال : ((**الفم ، والفرج**)) وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال : ((**تقوى الله وحسن الخلق**)) رواه الترمذي وصححه .

الترغيب في الورع وترك الشبهات
و ما يحوك في الصدور

١. عن النعمان بن بشير رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن**

لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغه إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)) متفق عليه . وفي رواية الترمذي : ((**وبين ذلك أمور مشتبهات لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام فمن تركها استبرأ لدينه وعرضه فقد سلم))**.

٢. وعن النواس بن سمعان عن النبي ﷺ قال : ((**البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس))** رواه مسلم ، **قوله: حاك بمهملة وكاف أي تردد.**

٣. وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ وجد تمرة في الطريق فقال : ((**لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها))** متفق عليه .

٤. وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما : حفظت من رسول الله ﷺ : ((**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك))** رواه الترمذي والنسائي وصححه وهو وابن حبان ،وأخرجه

الطبراني من حديث واثله بن الأسقع نحوه وزاد فيه ، **قيل : فمن الورِع ؟ قال : الذي يقف عند الشبهة .**

٥. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : ((**كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يخرج له الخراج ، وكان أبوبكر يأكل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر ، فقال : له الغلام أتدري ما هذا ، قال : أبو بكر وما هو قال : كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية وما أُحسن الكهانة إلا أني خدعته فلقيني فأعطاني فذلك هو الذي أكلت منه فأدخل أبوبكر يده فقاء كل شيء في بطنه**)) رواه البخاري . **الخراج** : هو ما يعيِّنه السيد على عبده المكتسِب في كل يوم.

٦. وعن عطية بن عروة السعدي رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : ((**لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذراً لمابه بأس**)) رواه الترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الحاكم .

٧. وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : سأل رجل رسول الله ﷺ ما الإثم ؟ ، قال : ((**إذا حاك في نفسك شيء فدعه**)) ، قال : فما الإيمان ؟ ، قال : ((**إذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك فأنت مؤمن**)) رواه أحمد بسند صحيح .

الترغيب في السماحة في البيع والشراء
وحسن التقاضي والقضاء

١٠. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ((**رحم الله عبداً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا اقتضى**)) رواه البخاري وابن ماجه ، واللفظ له والترمذي و لفظه : ((**غفر الله لرجل ممن قبلكم كان سهلاً إذا باع سهلاً إذا اشترى سهلاً إذا قضى**)) .

١. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : ((**ألا أخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم**

عليه ، على كل قريب هين سهل)) رواه الترمذي وحسنه .

والطبراني ، وزاد : **(لين)** ،وسنده جيد وصححه ابن حبان.

١١. وعن أبي هريرة رضي الله عنه : **((أن رجلاً أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغلظ له فهمَّ به بعض أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً ، ثم قال : أعطوه سناً مثل سنه ، قالوا : يا رسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه ، قال : أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء))** متفق عليه ، وهو عند مسلم من حديث أبي رافع بمعناه .

٢. وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : **((أتى النبي ﷺ برجل يتقاضاه قد أستلف منه شطر وسق فأعطاه وسقاً ، فقال : نصف وسق لك ونصف وسق من عندي ، ثم جاء صاحب الوسق يتقاضاه ، فأعطاه وسقين ، فقال : وسق لك ووسق من عندي))** رواه البزار وسنده لا بأس به . **والشطر** : النصف ، **والوسق** : ستون صاعاً ، وقيل : حمل بعير .

٣. وعن عبد الله بن ربيعة أن النبي ﷺ : استلف منه حين غزا حنيناً ثلاثين أو أربعين ألف ثم قضاها إياه ، ثم قال

له النبي ﷺ :((بارك الله لك في أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد)).

الترغيب في إقالة النادم

عن أبي شريح رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من أقال أخاه بيعاً أقال الله عثرته يوم القيامة)) رواه الطبراني في الأوسط ورواته ثقات .

ترغيب التجار في الصدق ،
وترهيبهم من الكذب ، والحلف وإن كانوا صادقين

١. عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: ((التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين و الشهداء)). رواه الترمذي ، وحسنه ورواه ابن ماجه من حديث ابن عمر بلفظ : ((التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة)) .

٢. وروى عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ((التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة)) رواه الأصبهاني و البغوي في شرح السنة .

٣. وروي عن أبي أمامه أن رسول الله ﷺ قال : ((إن التاجر إذا كان فيه أربع خصال طاب كسبه : إذا اشترى لم يذم ، وإذا باع لم يمدح ولم يدس في البيع ، ولم يخلف فيما بين ذلك)) . رواه الأصبهاني ، وأخرجه هو والبيهقي من حديث معاذ ، بلفظة : ((إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا ، وإذا ائتمنوا لم يخونوا ، وإذا وعدوا لم يخلفوا ، وإذا اشتروا لم يذموا ، وإذا باعوا لم يمدحوا ، وإذا كان عليهم لم يمطلوا ، وإذا كان لهم لم يعسروا)) .

٤. وعن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده أنه خرج مع رسول الله ﷺ إلى المصلى فرأى الناس يتبايعون فقال : ((يا معشر التجار فاستجابوا لرسول الله ﷺورفعوا أعناقهم وأبصارهم إليه ، فقال : إن التجار يبعثون يوم القيامة فجّاراً إلا من اتقى الله وبر وصدق)) رواه الترمذي وصححه وابن ماجه وصححه والحاكم .

٥.وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ ((**إنما الحلف حنث أو ندم**)) رواه ابن ماجه وصححه ابن حبان.

٦. وعن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : ((**ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم**)) ، قال : فقرأها رسول الله ﷺ ثلاث مرات، فقلت : خابوا وخسروا ومن هم يا رسول الله ؟ قال : ((**المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**)) رواه مسلم والأربعة ، وعند ابن ماجه ، **المسبل إزاره ، والمنان عطاءه.**

٧. وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : مرَّ أعرابي بشاة، فقلت : تبيعها بثلاثة دراهم ؟ فقال : لا والله ، ثم باعها ، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : (**باع آخرته بدنياه**) رواه ابن حبان .

الترهيب من الغش والترغيب في النصيحة في البيع وغيره

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : ((**من حمل علينا السلاح فليس منا ، ومن غشنا فليس منا**)) رواه مسلم .

٢. وعنه رضي الله عنه : ((**أن رسول الله ﷺ مرَّ على صبرة طعام ، فأدخل يده فيها فنال في إصبعه بللاً ، فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال : أصابته السماء يا رسول الله ، قال : ألا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ، من غشنا فليس منا**)) . رواه مسلم وفي رواية الترمذي : من غش .

٣. وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**من باع عيباً لم يبيِّنه لم يزل في مقت الله ولم تزل الملائكة تلعنه**)) رواه ابن ماجه .

٤. وعن تميم الداري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((**الدين النصيحة ، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم**)) رواه مسلم .

٥. وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم**

ومن لم يصبح ويمس ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين ولعامة المسلمين فليس منهم)) رواه الطبراني .

٦. وعن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) متفق عليه.

وعند ابن حبان : ((لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه)) .

الترهيب من التطفيف في الكيل والوزن

قال الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المطففين.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : ((ما ظهر الغلول في قوم إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب ، ولا فشا الزنا في قوم إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقص قوم الكيل والميزان إلا قطع

الله عنهم الرزق ، ولا حكم قوم بغير حقٍّ إلا فشا فيهم الدم ، ولا خنز قوم بالعهد إلا سلط الله عليهم العدو)). رواه مالك موقوفاً والطبراني مرفوعاً ، **والخَنز** - بفتح المعجمة وسكون المثناه - هو الغدر .

الترهيب من الاحتكار

عن معمر بن أبي معمر وقيل ابن عبد الله بن نضله، قال : قال رسول الله ﷺ : **((من احتكر طعاماً فهو خاطئ))** . رواه مسلم وأبو داؤد والترمذي ، وصححه ابن ماجه ولفظهما قال : **(لا يحتكر إلا خاطئ)** .

الترهيب من خيانة أحد الشريكين الآخر

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **((أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خان خرجت من بينهما))** . رواه أبو داؤد والحاكم وقال: صحيح الإسناد ، وزاد رزين في آخره : ((

وجاء الشيطان)) . وأخرجه الدارقطني بلفظ : ((يد الله مع الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خان أحدهما صاحبه رفعها عنهما)) .

الترهيب من اليمين الكاذبة (الغموس)

سميت غموساً (بفتح المعجمة والسين المهملة) لأنها تغمس الحالف في الإثم الذي قد يفضى به إلى النار :-

١. عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :((من حلف على مال امرئ مسلم بغير حق ، لقي الله وهو عليه غضبان)) قال عبد الله : ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ : مصداقه من كتاب الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . وفي رواية : فدخل الأشعث بن قيس فقال : كان بيني وبين رجل خصومة

في بئر ، فقال رسول الله ﷺ : **((شاهداك أو يمينك))** ، قلت : إذن يحلف ولا يبالي ، فقال : **((من حلف على يمين صبر بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان . ونزلت الآية))** . متفق عليه .

٢. وعن الحارث بن البرصاء رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ في الحج بين الجمرتين ، وهو يقول : **((من أقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده من النار ليبلغ شاهدكم غائبكم – مرتين أو ثلاثاً –))** . رواه الحاكم ، واللفظ له ، والطبراني وصححه وابن حبان ولفظه : **((فليتبوأ بيتاً في النار))**.

٣. وعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : **((من حلف على يمين مصبورة كاذبة فليتبوأ مقعده من النار))** رواه أبو داؤد والحاكم ، قال الخطابي المصبورة اللازمة التي تحبس صاحبها ، وهي يمين الصبر ،

وأصل الصبر : الحبس ومنه قولهم : قتل صبراً أي حبس على القتل وقهر عليه .

٤. وعن أبي أمامه بن ثعلبه الحارثي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((**من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة ، قالوا : وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول قال : وإن كان قضيباً من أراك**)) رواه مسلم والنسائي وابن ماجه ومالك ، وكرر الكلام الأخير.

٥. وعن عبد الله بن عمرو العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : ((**الكبائر الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس**)) رواه البخاري والترمذي والنسائي ، وفي رواية : أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال : ((**الإشراك بالله قال : ثم ماذا ؟ قال : اليمين الغموس ، قال : ما اليمين الغموس ؟**

قال : الذي يقتطع مال امرئ مسلم ، يعني بيمين هو فيها كاذب)).

٦. وعن عبد الله ابن أنيس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((من أكبر الكبائر الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس ، والذي نفسي بيده لا يحلف رجل على مثل جناح ، إلا كانت نكتة في قلبه يوم القيامة)) رواه الترمذي وحسنه ، وابن حبان واللفظ له والطبراني في الأوسط ، والبيهقي ولفظه : ((وما حلف حالف بالله يمين صبر فأدخل فيها مثل جناح البعوضة ، إلا كانت نكته في قلبه يوم القيامة) ، وفي رواية الترمذي : إلا جعلت .

الترهيب من الربا و الغضب

١. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا وموكله . رواه مسلم والنسائي ، وأخرجه مسلم من حديث جابر بزيادة شاهديه وكاتبه ، وزاد فيه

وقال : **هم سواء** ، ولأحمد وأبي يعلى وابن خزيمة وابن حبان من وجه آخر عن ابن مسعود : **آكل الربا وموكله وشاهداه وكاتبه إذا علموا به ملعونون على لسان محمد** . زاد ابن خزيمة وابن حبان في آخره : **يوم القيامة** .

٢. وعن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال : ((**لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله**)) رواه البخاري وأبو داود .

٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : ((**الربا سبعون حوباً أيسرها أن ينكح الرجل أمه**)). رواه ابن ماجه والبيهقي . **والحُوب** - بضم المهملة - **الإثم** .

٤. وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : **نهى رسول الله ﷺ أن يشترى الثمر حتى يطعم ، وقال : ((إذا ظهر الربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله))** رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد .

٥. عن عمرو بن العاص رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **((ما من قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا**

بالسنة ، وما من قوم يظهر فيه الرشا إلا أخذوا بالرعب)) رواه أحمد .

٦. وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ : **((ما أحد أكثر من الربا إلا كان عاقبة أمره إلى قلة))** رواه ابن ماجه ، وصححه الحاكم ، وفي رواية له : **((الربا وإن كثر فإن عاقبته إلى أقل))** .

٧. عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : **((من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين))** متفق عليه ، ولمسلم من حديث أبي هريرة : **((لا يأخذ أحد شبراً من الأرض بغير حقه إلا طوقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة))** ، قوله : **طوقه** ، قيل : أراد طوق التكليف لا طوق التقليد وهو أن يطوق حملها يوم القيامة ، أي يكلفه ، وقيل : المراد به : يخسف به الأرض فيصير في عنقه كالطوق ورجحه البغوي وأحتج بحديث ابن عمر

بلفظ : ((**من أخذ من الأرض شبراً بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين**)) وهو عند البخاري .

٨. وعن يعلى بن مرة رضي الله عنه : سمعت رسول ﷺ يقول : ((**أيما رجل ظلم شبراً من الأرض كلفه الله عز وجل أن يحفره حتى يبلغ به سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس**)) رواه أحمد والطبراني وصححه ابن حبان ، وفي رواية لأحمد : ((**من أخذ أرضاً بغير حقها كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر**)) ، وفي رواية للطبراني : ((**من ظلم من الأرض شبراً كلف أن يحفره حتى يبلغ الماء ثم يحمله إلى المحشر**)) .

٩. وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((**من غصب رجلاً أرضاً ظلماً لقي الله وهو عليه غضبان**)) رواه الطبراني .

١٠. وعن أبو حميد الساعدي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : ((**لا يحل لمسلم أن يأخذ عصا أخيه بغير طيب نفس**

منه)) ، قال ذلك لشدة ما حرم الله من مال المسلم على المسلم . رواه ابن حبان في صحيحه .

الترهيب من الدَّين وترغيب المستدين والمتزوج أن ينويا الوفاء والمبادرة لقضاء دين الميت

١.عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((**أعوذ بالله من الكفر والدَّين ، فقال الرجل : يا رسول الله أتعدل الكفر بالدَّين ؟ قال : نعم**))
رواه النسائي والحاكم وصححه .

٢.وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول ﷺ : ((**من أخذ من أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ، ومن أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله**)) رواه البخاري وابن ماجه .

٣.وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
((**من حمل من أمتي ديناً ثم جهد في قضائه ثم مات قبل أن**

يقضيه فأنا وليه)) رواه أحمد بسنده جيد ، وأبو يعلى والطبراني في الأوسط .

٤.وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : كانت ميمونة تدان وتكثر فقال لها أهلها في ذلك ولاموها ووجدوا عليها ، فقالت لا أترك الدين وقد سمعت خليلي وصفيي ﷺ يقول : **((ما من أحد يدان ديناً يعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أداه عنه في الدنيا))** رواه النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان .

٧. وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : **((إن الله مع الدَّاين حتى يقضي دينه ما لم يكن فيما يكره الله))** فكان عبد الله بن جعفر يقول لخازنه : (أذهب فخذ لي بدين فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله معي) رواه ابن ماجه بسند حسن وصححه الحاكم .

٥.وعن محمد بن عبد الله بن جحش رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ قاعداً حيث توضع الجنائز فرفع

رأسه قِبَل السماء ثم خفض بصره فوضع يده على جبهته فقال : ((**سبحان الله ، سبحان الله ، ما أنزل من التشديد**))، قال : حتى إذا كان الغد سألنا رسول الله ﷺ ، فقلنا : ما التشديد الذي نزل ؟ قال : ((**في الدَّين ، والذي نفسي بيده لو قُتل رجل في سبيل الله ، ثم عاش ، ثم قُتل ، وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضي دينه**)) رواه النسائي ، والطبراني في الأوسط ، والحاكم واللفظ له وقال : صحيح الإسناد .

٦. وعن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ((**إن أعظم الذنوب عند الله أن يلقاه بها عبدٌ بعد الكبائر التي نهى الله عنها ، أن يموت الرجل وعليه دين لا يدع له قضاء**)) رواه أبو داود والبيهقي .

٧. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((**نفس المؤمن معلقة بدَينه حتى يقضى عنه**)) رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه ابن حبان ولفظه : (**ما كان عليه دين**) .

٨. وقد صح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : كان يؤتى بالرجل الميت عليه الدين فيسأل : ((**هل ترك لدينه قضاء**)) ، فإن حدث أن ترك وفاء صلى عليه وإلا قال : ((**صلوا على صاحبكم**)) ، فلما فتح الله عليه الفتوح ، قال : ((**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاءه ومن ترك مالاً فهو لورثته**)) .

الترغيب في كلمات يقولهن

المدين والمهموم والمكروب والمأسور

١. عن علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال : إني قد عجزت عن مكاتبتي فأعني ، فقال : ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر ديناً أداه الله عنك قل : ((**اللهم أكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك**)) رواه الترمذي وحسنه والحاكم وصححه .

٨. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد ، فإذا هو برجل من الأنصار ، يقال له أبو أمامه جالساً فيه ، فقال يا أبا أمامه : ((**مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة ؟**))، قال : هموم لزمتني وديون يا رسول الله ، قال : ((**ألا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله عز وجل همك ، وقضى عنك دينك ؟**)) ، فقال : بلى يا رسول الله ، قال : ((**قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم أني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال**)) ، قال فقلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عليَّ ديني . رواه أبو داود .

٢. وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال كلمات المكروب : ((**اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله**)) رواه الطبراني ، وصححه ابن حبان وزاد في آخره : **لا إله إلا أنت** .

٣. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **((من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ، ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب))**

رواه الأربعة إلا الترمذي ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد وهو من رواية الحكم بن مصعب .

٤. وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ : **((ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب، أو في الكرب : الله الله ربي لا أشرك به شيئاً))** .

رواه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائي وابن ماجه .

وفي رواية الطبراني في الدعاء فليقل : **((الله ربي لا أشرك به شيئاً)) ثلاث مرات** ، وزاد فيه : إنه كان آخر كلام عمر بن عبد العزيز عند موته .

٥. وعن ابن عباس رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب : **((لا إله إلا الله الحليم العظيم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السماوات**

والأرض ورب العرش الكريم)) متفق عليه ، والترمذي في الأولى **العليم الحليم** ، والنسائي وابن ماجه : **الحليم الكريم** . وفي الأخيرتين : **سبحان الله بدل لا إله إلا الله** .

٦. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **((ألا أعلمك الكلمات التي تكلم بها موسى عليه السلام حين جاوز البحر ببني إسرائيل ؟))** ، فقلنا : بلى يا رسول الله . قال : **((قولوا اللهم لك الحمد وإليك المشتكي ، وأنت المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم))** قال عبد الله : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الصغير بسند جيد .

٧.وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **((ما كربني أمر إلا تمثل لي جبريل ، فقال يا محمد قل : توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلى آخر السورة))** رواه الطبراني وصححه الحاكم .

حكم وأحاديث

في التجارة والأسواق

١. لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه.

٢. إذا كانت التجارة خسارة فترك التجارة تجارة .

٣. **((تسعة أعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي))** حديث.

٤. الدَّين مجمع كل بؤس همٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار .

٥. لا همَّ إلاّ همّ الدَّين ولا وجع إلا وجع العين .

٦. **((إذا غنمتم من شيء فالزموه))**. حديث .

٧. استقرض خليل من الأصمعي وكان الأصمعي مشهوراً بالبخل ومحبة المال فقال الأصمعي : نعمة وكرامة ولكن سكن قلبي برهن يساوي ضعف ما طلبت ، فقال يا أبا سعيد أما تثق بي ، قال : بلى ، ولكن هذا خليل الله قد كان واثقاً بربه وقد قال ليطمئن قلبي .

وفي الختام

ونظراً لما للتجارة من أهمية

ودور كبير في رفع حياة الأمم والأفراد

ولما أولاه الإسلام من اهتمام وحث على التجارة

بضوابطها الشرعية وآدابها المرعية جمعنا هذا الكتاب

سائلين الله عز وجل

أن يكون مشاركة منا في قيام التجارة الإسلامية

الحقيقية كما حث عليها القرآن والسنة

والتي يعود نفعها وتظهر خيراتها وبركاتها

على الجميع في الدنيا والآخرة

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم،،

محمد علوي العيدروس (سعد)

الفهـــرس